

ونترك الفن المرئي في الرقص ، وفي فن التصوير بنوعيه : النحت والرسم ، وننتقل إلى فن مسموع هو الموسيقى ، إنك تستمع إلى معزوفة تصور لك النضال البطولي الظافر ، فيمز مشاعرك أن المعزوفة تسمعك من الأصوات ما يوحى إليك إيحاء قوياً بأنك في ساحة قتال ، وبأن القتال محتوم يتعالى فيه الضجيج والمجيج ، ويكثر فيه الكر والفر ، وبأن بين هذه الأصوات صوتاً يمثل البطل ، يظهر من بينها ويختفي فيها ، حتى يظهر أخيراً مؤتلفاً مع أنغام النصر وأهازيج الفرح ، إن سر الجمال الفني في الموسيقى يلبث من أنها تستخدم الأنغام لتوحي إليك بما يشاء الفنان من معان ومشاعر . توحي بها في غير إفصاح .

كل الفنون قادر على التعبير ، ولكل وسائله ، ولكل حدوده ، فالنحت والرسم لا يسمها إلا تسجيل لقطة واحدة ، تصور مرحلة واحدة ، من مراحل المشهد المتطور المتغير ، والرقص والموسيقى لا يسمها إلا الإيحاء بالمعنى والشعور ، شأنها في عدم القدرة على الإفصاح شأن فني التصوير : النحت والرسم .

أسرار الجمال الفني في الأدب :

لقد رأيت أن سر الجمال الفني يختلف باختلاف الفن ، فما سر الجمال الفني في الأدب ؟ بل ما أسرار الجمال الفني فيه ؟

علينا أن ندرك أولاً أننا لا نريد المفاضلة بين الفنون الجميلة ، فلكل فن ضرورته ووظيفته ، ولا يمكن لفن أن يغني عن فن آخر ، ولم يوجد فن عبثاً ، وسيفي كل فن جديراً بالبقاء ما دام سامياً غير مسفٍ ، لا نريد المفاضلة ولكننا نريد الموازنة التي تهدف إلى وضع كل فن في موضعه الصحيح .

أسرار الجمال الفني في الأدب أنه كالنحت يمتلك القدرة على التجسيد ، وأنه كالرسم يمتلك القدرة على التصوير ، وأنه كالرقص في قدرته على تسجيل الحركة ، وكالموسيقى في قدرته على الإيحاء ، ثم إنه بعد ذلك كله يمتاز على الفنون جميعاً بقدرته المنفردة على الإفصاح .